الكوريتة

قصة أنثوية في ثلاثة مقاطع

بقلم اميل حبيبي

بكـاء العـروس

ـ كيف بكاؤك يا أبتي ؟
ـ من سنان القلم يا بنية . اطراف اقلامي مآقي .
ـ ولكن ما تكتب يسلي همومنا !
ـ وذلك هو البكاء .
ان اهون المصائب ما يصيب غيرك .
ومشاركته بالبكاء تفريج عن كربك من قبل ان تكون تعزيـة لـه .
ـ كل البكاء ؟
ـ الا بكاء العروس وهي تلتفت الى وراء .
مثل ماء النار :
يحرق قلب امهـا
ويمض عروسهـا
ويحنق امـه
ويلوي تأففا ودهشة ، شفاه بنات الحي .
ـ فكيف بكاؤك الان ؟
ـ بكاء العروس .

٢
زنوبـا

لو كان وحده الذي رآها، في ذلك الصباح النيساني المشرق ، لضم اضلعه على هذه الرؤيا الجديدة معتقدا انها مشهد اخر من احلام يقظته . ففي الاشهر الاخيرة تداخلت احلام يقظته في حوادث واقعة حتى اصبحت جزءا مـن هذا الواقع لا يفرق الواحد منها عن الاخر .

فما اقسى هزل الشيخوخة : رفعت يدها المعروقـة عن سواد مفرقه ، ولكنها دهمته باطياف الصبيان . مثل ذلك المقعد الذي وصل الى المئة يلهث من الاعياء فماوجدت الشيخوخة ميدانـا لمداعبتها غير فمه المفتوح .. فانبتت له اسنـان حليب !

وهو يذكر ، اول ما سال عذراه ، كيف كان يعود من المدرسة الى بيته في هذا الزقاق وقد امتلأ رأسه بفتوحات الاسكندر المقدوني . فيقيم من شارع الوادي (١)، وهـو ماش ، امبراطورية اوسع من امبراطورية ذي القرنين . ويقطع مضيق جبل طارق ، على رأس اساطيل العرب ، مستعبدا الاندلس . وذات يوم ، وهو يمر من امام البقال، كـان يفتح مع نابليون بونبارت اوروبا كلها . وعلى ما ظهر فيمـا بعد فقد كان يقفز ، بالفعل ، مغيرا علـى اعدائه . فقد انتشر في الزقاق خبر عن ان الصبي « غير طبيعي ». ولما وصل الخبر الى والده الكهل ربطه اخوه الكبير بعرف الباب وانهال ابوه عليه بالحزام حتـى اعاده « صبيا طبيعيـا » .

ومنذ ذلك الحين انقطعت اطيافه . ومضى شبابه، كومضة الحلم ، ينجب البنين والبنات باطيافهم . ولا يجرأ على التفكير بالماضي حتى لا يعير بالسذاجة طفولة فتحت صدرهـا لقبض الريـح .

وها هو الان ، وقـد قعد على عتبة الستين يراقب سابلة الحياة التي لا تنقطع ، في شارع الـوادي القديم ، مع الحلاق والفران وبائع السمك والبقال وجامعة بقـول البر واللبانة الطيراوية ـ ما طلع جديد على هذا المسرح غير بائع البلاستيك وعساكر البلدية ـ تدهمه احلام اليقظة مـن جديد ، اشد ممـا كانت دهمته في طفولته . حتى اختلط الامر عليه وضمها بين اضلعه له ، وله وحده . ولم يبق له اخ كبيـر يربطه بعرق الباب . ووالـده صارت

(١) وادي النسناس في حيفا

عظامه مكاحل . لقد صار هو نفسه والدا !

ولو جئت الحقيقة لوجدت الفرق عظيما بين احلام الامس واحلام اليوم ، مع انه كان يحب ان يوهم نفسه نفسه بان الحياة تحيط نفسها بهالة واحدة من الاحلام في غدوها وفي رواحها . فاحلام الطفولة كانت اعتناقا للحياة كما يعتنق مارد جبلا ليحمله وليتبختر به امام عروسه المشدوهة وخلق الله اجمعين . واما احلام الشيخوخة فانين مكبوت تحت جبل طود من هذه « اللو » التي لوت نياط قلبه . كل طيف منها يبدأ بـ « لو » ـ صخرة تتدحرج من اعلى الجبل حتى تجرف معها كل سياج احاط به حياته الرتيبة :« لو فعلت غير ما فعلت ، لحدث غير ما حدث . فلماذا لم اختر ذاك الطريق ؟»

منذ وقت طويل آمن ببطلان الحكمة المستكينة :«ايس بالامكان ابدع مما كان » . ولكنه الان يرى الى ان هذا الايمان لا يصلح للمستقبل وحده . انما يصلح للماضي ايضا . فقد كان من الممكن ان يكون ما كان ايضا ابدع مما كان . وكم ليلة من ليالي طفولته قضى فيها ساعات وهو يلطم الوسادة بقبضتيه غضبا على انه لم يجرؤ في يومه على ان يرد لطمات غريم له لطمة بلطمة . فان هذه « اللو » قديمة ، اذن ، في حياته ـ لو انك جئت الحقيقة .

ولكنه لم يكن وحده الذي رآها في ذلك الصباح النيساني المشرق . لقد هبطت على الوادي من باب الطلعة كما يهبط الندى على اغصان تينة عتيقة : زنوبا النورية الحسناء ، هي هي كما كانت من قبل ثلاثين عاما . ما تغير فيها شيء . بلحمهاالذي بلا شحم . وبثيابها المزركشة الهلة . وبدفها الصغير ذي الصناجات النحاسية الكبيرة مثل القرطين النحاسيين الكبيرين في اذنيها . وبابتسامتها اللعوب . وبعينيها الخضراوين الكحلاوين بدون صناعة ، على وجه اسمر على قامة ملفوفة ـ هيه يا زنوبا ! اتفقنا على مناداتك بهذا الاسم من قبل ثلاثين عاما حين كنت تخطرين في ازقتنا تارة لوحدك ، وما ابدع هذه التارة . وتارة مع والدك ـ هل هو والدك يا زنوبا؟ ـ وسعدانه ودبه العجيب . زنوبا ! ربما لم يكن هذا هو اسمك ـ وهل لك اسم يا زنوبا ؟ ـ ولكننا تواضعنا عليه ، فصلح لك وصلح لنا . لقد امتزج هذا الاسم بملاعب طفولتنا حتى اصبح جزءا منها تذكر فيذكر ، مثل جدار المدرسة الذي كان قلعتنا في حرب الاولاد الاخرين ، ومثل المعلم الذي كبسناه يقبل المديرة فما عاد وما عادت في الفصل التالي، ومثل نافذة بنت الجارة ، اليونانية الحلوة ، التي كانت تقعد عليها تحمل ابرة في يد وخيطا في الاخرى . ولكنها ما كانت تنسج الا بعينيها احلام صبوتها . وكان هو يمر تحت النافذة سبع مرات في اليوم على الاقل، ذهابا وايابا. وكان يمد عنقه حتى يستطيع ان يرى عينيها ـ هل تمنحه نظرة واحدة ، واحدة فقط يا ربي ! ماذا اصاب هذه النافذة الان ؟ انه يمر امامها ويتنهد . ما بقيت جارة ولا بقيت بنتها . والذي اثار دهشته انه صار يمر الان امام النافذة فلا يحتاج الى رفع البصر نحوها ، كما كان شأنه في الطفولة ، بل صار يخفضه حتى يرى النافذة . فماذا دهاها ؟ هل انخفضت النافذة حتى حاذت كتفيه ، ام ارتفع الطريق خلال هذه السنين ،هل تراكم العمر فوقه ، حتى كاد ان يحاذي النافذة ؟ سقى الله ايام الطفولة يا زنوبا ، حين كان يلبس السروال ، رقعة فوق رقعةارقع من مداس ابي القاسم ،حتى تعلن والدته انه قد ضاق عليه كل شيء يكبر او يصغر في اذهاننا الا نحن في اذهاننا. نظل كما كنا يا زنوبا !

هبطت على الوادي من باب الطلعة . زنوبا النورية الحسناء . هي هي كما كانت قبل ثلاثين عاما ، ما تغير فيها شيء . فخلفت وراءها على طول الوادي جلبة كما تخلف زوبعة عابرة تسحب معها ، واليها ، كل الآنية المعروضة في سوق الفخار .

وكانت هند العجوز ، جامعة بقول البر ، اول من رآها . ونادتها : زنوبا ! فالتفتت النورية الحسناء نحوها ضاحكة بعينيها . فتردد الاسم الحبيب على شفاهجميع الكهول في الوادي ، مثل رجع صدى في مفارة عميقة في بطن جبل . وتحلقوا حولها : الحلاق والفران وبائع السمك والبقال وهند ، جامعة بقول البر ، واللبانة الطيراوية ، والمعلم المتقاعد الذي يرتزق مما يعلق بصنارته من سمك في تل السمك ، والقاعد على عتبة الستين متفرجا على سابلة الحياة ، وحتى طبيب الوادي ، الكنز الباقي ، رآها وناداها وانضم الى حلقة المتحلقين حولها. وبائع البلاستيك وعساكر البلدية واولاد الحارة وقفوا ينظرون متعجبين ، لا يستطيعون ان يفهموا من الامر شيئا.

* * *

هند العجوز جامعة بقول البر :

ـ انا هند يا زنوبا . هند السمراء اجيرة الفران .كنت اجمع حولي من الفتيان ، اكثر مما كان دفك يجمع منهم . واية والدة في ذلك الزمن يا زنوبا لم تتساءل عن سر حماس فتاها في حمل عجينها الى الفرن ؟ كنت انا هو السر يا زنوبا . اما بقولي الان فلا تجمع سوى قروش غير مثقوبة . حتى فتحات القروش سدوها علينا يا زنوبا . فاضربي على دفك وارقصي يا زنوبا ، لعل الصبية ان يجتمعوا فترتزقي وارتزق !

ـ حين يخمر العجين في بيوتكم ، ويعود ابو جميلة يرقص في ساحاتكم اضرب على دفي يا هند ، وارقص يا يتيمة !

وقهقه شيوخ الوادي حولها ضاحكين . وبائع البلاستيك لم يفهم شيئا مما يدور حوله . ولا عساكر البلدية فهموا شيئا . واما الصبية فاقتربوا يتحسسون

ثيابها المزركشة ، لاهين . واما القاعد على عتبة السنين فاغرورقت عيناه من شدة الضحك .

* * *

ـ ابو جميلة !
ـ ابو جميلة ، ضيعت حالي ، بين الجمال .
ـ ابو جميلة ، دا الحب مالي ، ودا حلالي .
ـ ابو جميلة !
ـ ابو جميلة ، الحال مايل ، والعمر زايل .
ـ ابو جميلة !

* * *

بائع السمك ، الاصلع ، الذي يؤكد ان الشباب لا يقاس بكثافة شعر الراس بل برسوخ الشاربين ، واسعار سمكه لا تختلف باختلاف الجودة والجدة بل باختلاف الملاحة لدى الشاريات :

ـ انا الولد الجعدة يا زنوبا ، حبيب الصبايا ، الذي كان يسرق لك اكبر برتقالة من دكان والده مقابل قبلة منك ، في عطفة الوادي ، وعلقة من والده على باب الدكان. اين الدب صاحب نجلا يا زنوبا ؟

ـ حين تصبحون اعقل من الدب ، يا آكل العلقات على باب الدكان وفي عطفة الوادي ، وتحبون سمية ايضا يعود الدب يلعب في ساحاتكم .

وقهقه شيوخ الوادي حولها ضاحكين . وبائع البلاستيك تضايق من انصراف الناس عن بضاعته . وعساكر البلدية تشاوروا فيما بينهم ما اذا كان عليهم ان يطلبوا منها ابراز رخصتها . والصبية تهامسوا بالدب وبالخوف منه . واما القاعد على عتبة الستين فاغرورقت عيناه من شدة الضحك .

* * *

نجلا وسمية والدب صاحب نجلا :

نجلا ...

الصبية المترفة بنت صاحب الفندق . كانت الخادم توصلها الى المدرسة ، وكانت الخادم ترجعها من المدرسة. وكان لها مقعد خاص في غرفة الدراسة ، يختلف عن كل مقاعدنا ، وكانت كسلى في دروسها ، الا ان شعرها الذهبي ونفوذ والدها ضمنا لها اعلى العلامات .

سمية ...

الصبية الهزيلة ، الحولاء ، بنت حفيظة خادم المدرسة. كان اجتهادها في حفظ الفروض مدار نكاتنا .

وكنا نلعب « الفميضة » . فلا يختبىء الصبيان الا حيث تختبىء نجلا . وما اختبأت سمية ابدا الا لوحدها. وذات يوم بقينا نلعب « الفميضة » حتى غابت الشمس . وكنا نتدافع على مخبأ « الدلوعة » ، نجلا . وصرخت وهي تعول : لماذا لا يختبىء احد معي . انا خائفة !

فهل وجدت سمية من يختبىء معها فيما بعد ، ويؤنس وحشتها ، في ديار الغربة يؤنس غربتها ؟

الدب صاحب نجلا ...

يوم خرجنا من الصفوف لنتفرج على النورية ودبها ـ كان ذلك قبل الزلزال الكبير على ما اظن . ومن المؤكد انه كان قبل « الفراف زبلن » . ووالد النورية صار يلعب الدب ويوقفه على مؤخرتيه . والدب يحمل عصا يتوكأ عليها . وكنا نضحك ونتدافع متشجعين للاقتراب من الدب . وكانت نجلا اشجعنا . فشعرها الذهبي وتفوذ والدها يحميانها من كل مكروه . وفجأة القى الدب عصاه وارتمى على اربعته ولف يمينه على ساق نجلا ، التي كنا نختبىء معها اثناء « الفميضة » ، ورأينا نجلا لاول مرة تبكي ، ورحنا نتصارخ حولها ، وظل والد النورية اكثر من ساعة يجهد ليرفع الدب ، والدب متشبث بلقطته ، حتى فكه عنها . لقد كانت الساعة في الماضي اقصر بكثير من الساعة اليوم . ومنذ ذلك الحين سمينا دب النورية دب نجلا . وازدادت قيمة نجلا في عيوننا . صار لها، بعد الشعر الخاص والوالد الخاص والمقعد الخاص ، دب خاص !

فهل وجدت نجلا فيما بعد دبها الادمي ، الذي يدفىء ساقها ، في ديار الغربة يدفىء غربتها ؟

* * *

واهتز علي البقال ، في ومضة قدرية استعاد فيها شبابه .

ـ ارقصي لاحبائك مرة واحدة يا زنوبا ، مرة اخرى يا زنوبا ، لوالدك ، للدب ، للسعدان ، لطل الخريف ، لبائع الدندرمة ، للغط الصبيان ، لنا يا زنوبا !

ـ ما رقصت ابدا الا لمن لا ينظر الا الى الامام ، للصبيان الذين ليس لهم الا ما هو امامهم . وسأرقص للصبيان مرة اخرى ، لاولادكم يا علي ويا جعدي ويا هند، وانت يا قاعد على عتبة الستين ، حين تحكون لاولادكم عني فلا اعود غريبة عنهم . حينئذ سأرقص : ايد بايد متشابكة خارج هذا الوادي ، في الفضاء الواسع .

وقهقه شيوخ الوادي حولها ضاحكين . وبائع البلاستيك التفت نحو عساكر البلدية : متى تبدأون بتأدية واجبكم ؟ وعساكر البلدية تساءلوا فيما بينهم : كيف ؟ والصبية نظروا في عيون آبائهم متسائلين . واما القاعد على عتبة الستين فاغرورقت عيناه من شدة الضحك .

* * *

ـ شتي يا دنيا وزيدي ..
ـ شتي يا دنيا وزيدي . بيتنا حديدي . عمي عبدالله . كسر الجره . قتله سيده . نيمه بره . هيه !
ـ ايما يا كايما ، ياكايما !
ـ بوظه بحليب . اليوم بمصاري وبكره بلاش !
ـ هوب اعجن مثل ستك العجوز وهي تعجن العجين! هوب ، تبختر مثل المعلم وهو يعلم الاولاد !
ـ ولدي !! طلعت قنبلة في راس الشارع .
ـ ولدك بخير . انقتل ابن مسعود .
ـ يا ستي عرجا عرجا ، يا مفتاح الطبنجا !

ـ اوع تغيب بعد غياب الشمس ، احسن ما تطلع فيك قنبلة .

ـ حطيته ورا الصندوق . اجا خالي سرقه . سرقه ما سرقه . لبسني من حلقه

ـ اضراب !

ـ حلقه شقلي بقله . حلقه طير عقلي . يا بنت الملوك . جايين يخطبوك . عاباب المدينة . كعكه والا تينه . كعك الشام غالي . تسلم دقن خالي . خالي في البرية . عم يوكل طمرية . قلت له طعميني . قال لي توكل ضربة سكينة . هيه ..

ـ بوليس ...

* * *

ولم يشأ طبيب الوادي ، كنزنا الباقي ، الا ان يجس نبضها . وكان في الواقع يمتحن بقايا النبض في قلبه.

ـ ما كنت طفلا في ذلك الوقت يا زنوبا . كنت اعود من الجامعة في الشام . وكنت تأتين الى غرفتي وتبصرين لي مستقبلي . ان الطست النحاسي جاهز . والفرفة قائمة . واستطيع ان املأه بالماء بيدي . فتعالي ابصري لي مستقبلي .

ـ الذي بقي لك من مستقبل ، يا كنز ، يستطيع ان يراه اعشى .

اقلب الطست وانقر عليه .

وقهقه شيوخ الوادي حولها ضاحكين ، وكذلك الكنز الباقي . وحتى بائع البلاستيك وعساكر البلدية قهقهوا ضاحكين . والصبية ضحكوا لضحك الطبيب فانهم احبوه كما احبهم . واما القاعد على عتبة الستين فاغرورقت عيناه من شدة الضحك .

* * *

فمن ايام الدراسة في الجامعة كان يحب النظافة ويحب السترة . ولذلك ، حين كانت تأتيه النورية الى غرفته كان ينادي على صاحبة البيت ان تحمل الى غرفته طستا مليئا بالماء . فكان يبدأ بغسل النورية . لماذا تريد الماء يا جارنا ؟ حتى تبصر لي مستقبلي يا جارتنا . بالماء؟ ان فتح البخت لدى النور اشكال والوان .

والحقيقة انه ما من احد احبها كما احبها صاحبنا هذا . وقد عرفها تمام المعرفة . وهي تحبه ايضا .

* * *

لم يشأ القاعد على عتبة الستين ان يحرك الماضي . فهو يعرفها ايضا . وهو يحبها ايضا . ولكنه صار يعرف نفسه .

ولكنها هي ، النورية ، لم تتركه لشأنه . اشارت عليه واغرقت بالضحك . ثم اشارت الى كشك الصودا والجازورة امامه واغرقت بالضحك :

ـ ماذا اصاب الثالوث العبقري ، والفرقة التي ولدت فيها ، التي ستتحول الى متحف؟

وقهقه شيوخ الوادي حولها ضاحكين . وصاحب كشك الصودا والجازورة ركض الى بائع البلاستيك وتهامسا . وراحا الى عساكر البلدية وتهامسوا . وسال لعاب الصبية على ذكر الجازورة . واما القاعد على عتبة الستين فمسح الدموع عن عينيه من شدة الضحك .

* * *

كانوا ثلاثة اذكياء في المدرسة ، لقبهم معلمهم بالثالوث العبقري . وادخل في رؤوسهم ان مستقبلا ذا شأن ينتظرهم . واحد سمع عنه انه استاذ العربية في جامعة في الخرطوم . والثاني . قيل انه في مستشفى سل في لبنان . وهو ، هنا ، قاعد على عتبة الستين يتفرج على سابلة الحياة التي لا تنقطع .

وكان يسر الى زنوبا بكل احلامه . وكان يحلم بان يكون عظيما . فتقيم امته له من الفرفة التي ولد فيها ، في هذا الزقاق ، متحفا يجمع فيه تراثه . اما امته فتفتش عن آثارها . واما الفرفة التي ولد فيها فقد هدموا جدارها وحولوها الى كشك صودا وجازورة .

* * *

ماذا دهى الحلاق ، كثير الحكي ، حتى انه لم يدخل في الموضوع حتى الان ؟ لقد خرج من دكانه مع اول الخارجين اليها ، بيده مقصه وباليد الاخرى مشطه . واخرج معه الزبون الذي كان عنده . وقد نكون حسبناه كان يضحك مع غيره من الضاحكين على الذكريات الجميلة التي احيتها زنوبا بعودتها المفاجئة . وقد نكون اخطأنا في هذا الحساب . كان معروفا عنه انه تلطخ بالسياسة في ماضي شبابه . ولذلك كان ينظر الى الامور من جوانبها الجدية . ومنذ ان اصبحنا على هذا الوضع الذي نحن فيه التزم الصمت في الامور السياسية واغرق همته في مغائر الاسرار الشخصية لزبائنه ومعارفه . وظل لا يضحك الا بجد ، ولا يمزح الا بجد .

ولكنه لم يقو على الصمت في هذه الزوبعة التي اطلقتها النورية . اراد ان يتكلم ، فيشترك في اضحاك الاخرين ، وان يبتعد عن السياسة خمس عشرة سنة ، خصوصا امام عساكر البلدية . ومع ذلك وقع المسكين على راسه وقعة دامية .

ـ انت نورية . وما هذه البلاد بوطنك . فما الذي ارجعك من دون كل الغائبين ؟

ـ وهل بقي لك وطن يا حلاق العقول ؟ ماذا تحلقون في بلادكم هذه : شعور الناس ام جذورهم ؟ الفلافل ارسخ جذرا منكم . فلقد دفنت حكم الاتراك وحكم الانجليز ، وعمرت بعدهما .

ولم يعرف القاعد على عتبة الستين ما اذا قهقه شيوخ الوادي ضحكا على الحلاق ام لم يضحكوا . فقد كان عليه ان يقوم على عتبته ليندمج في سابلة الحياة التي لا تنقطع بعد ان بدأ عساكر البلدية في تفريق المتجمهرين .

وتفرق الصبية يشترون الفلافل من كشك في اقصى الوادي ، تصنع الفلافل فيه على الطراز الحديث . ولكنها

بقيت فلافل ، الفلافل القديمة .

* * *

فلافل حم (١)

ـ فلافل شرقية .

ـ فلافل ، نصف رغيف .

ـ فلافل ، واحد كامل

ـ ملك الفلافل !

* * *

ـ الى اين يا زنوبا ؟

ـ أعود من حيث جئت .

ـ دقيقة اخرى يا زنوبا .

ـ وعساكر البلدية ؟

ـ لا تتركينا يا زنوبا !

ـ ما تركتكم ابدا. احكوا لاولادكم عني حتى اذا عدت لا تذكرني هند وحدها ، ولا الوالد الجعدة وحده ، ولا علي البقال وحده ، ولا الكنز الباقي وحده ، ولا القاعد على عتبة الستين وحده ـ اين ذهب ؟ ـ ولا حلاق السياسة وحده . بل يذكرني اولادكم ايضا . فاعود حينئذ وسأرقص : ايد بايد مشابكة خارج هذا الوادي ، في الفضاء الواسع ، مع اولاد بائع البلاسيك ايضا ، واولاد عساكر البلدية .

ومضت عن الوادي ، كما هبطت عليه ، من باب الطلعة ، زنوبا النورية الحسناء ،هي هي كما كانت قبل ثلاثين عاما ، ما تغير فيها شيء . فخلفت وراءها على طول الوادي جلبة كما تخلف زوبعة عابرة تسحب معها واليها كل الآنية المعروضه في سوق الفخار .

ولو كان وحده الذي رآها تضم اضلعه على هذه الرؤيا . وتركها له ، وله وحده ، ولكنه لم يكن وحده الذي رآها . ولو جئت الحقيقة فانه ليس وحده !

(١) فلافل ساخنة ، بالعبرية .

٣
اسنان الحليب

ـ فما ابكاك الان يا ابتي ، بكاء العروس ؟

ـ رأيت اختك الصغيرة تطلع مع الشمس على الشرفة وترمي الى الشمس سن الحليب وتدعوها :

يا شميسه ، يا شميسة . خذي سن الحمار واعطني سن الغزال !

وقد جرى لنا هذا الامر ايضا حين كنا في عمرها. وربما كنا ودعنا اسنان الحليب بحسرة . ولكننا تطلعنا الى اسنان الغزال .

ـ فماذا ؟

ـ اعجب من نظريات صديقي السوداوي ما وجدت نظرية . يقول انه لو جاء آدمي من كوكب اخر الى ارضنا لاعتبر كوكبنا عالم اموات وايتام : عدد احيائه نقطة في بحر عدد امواته . خفف الوطأ ! وما ولد الا ويتيتم .

ـ فماذا ؟

ـ هذه نظرة واحدة الى عالمنا : النظرة الروائية . ولكن هناك نظرة اخرى : النظرة الامامية . فما من موت الا وتعقبه حياة . والاولاد يصيرون اباء .وسابلة الحياة لا تنقطع .

ـ فماذا ؟

ـ انما العاقل من ينظر الى الحياة بعينيه الاثنتين .

ـ فماذا ؟

ـ قدما قدما . هذا هو طريق سابلة الحياة التي لا تنقطع . ارموا اسنان الحليب الى الشمس .

اميل حبيبي
(الارض المحتلة)

صدر حديثا :

الحركة الوطنية الجزائرية

تاليف

الدكتور ابو القاسم سعد الله

اشمل دراسة عن تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر ، تلك الحركة التي انتهت بثورة الجزائر العظيمة وبقيام الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية .

٩ ليرات لبنانية

منشورات دار الآداب ـ بيروت